الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"دور المكتبات في زيادة الثقافة المجتمعية"

إعداد الباحثة:

رقية عدنان خليل مرعي

رئيس قسم المكتبه

بلدية معان الكبرى

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

المكتبات هي أماكن للمعلومات. بمجرد أن تفترض الأغلبية أنها "مكتبة" فإنها تحمل الكتب. وبينما هذا صحيح بالفعل ، تتخذ الكتب الحديثة أشكالًا مختلفة تمامًا، مثل الكتب الإلكترونية والكتب الصوتية. تعد المكتبات ، عبر الكتب البسيطة ، أماكن للبيانات، وتوفر للأفراد وصولاً مجانيًا إلى ثروة من البيانات التي لا يمكنهم عادةً ملاحظتها في أي مكان آخر، سواء عبر الإنترنت أو في الطباعة أو بشكل شخصي. تلعب المكتبات دورًا أساسيًا في المجتمع، باعتبارها بوابات للمعلومات والثقافة. توفر الموارد والخدمات التي توفرها فرصًا للتعلم، ودعم الإنجاز، والتعليم، وتسهيل الأفكار والآراء الجديدة التي تعتبر مركزية لمجتمع أصلي ومبتكر. بالإضافة إلى ذلك، فهي تسهل الضمان المرتبط بالسجلات الأصلية للبيانات التي أنشأتها وتراكمتها الأجيال السابقة. في عالم متجاوز بدون مكتبات، قد يكون من المزعج تطوير التحليل والمعلومات البشرية أو الحفاظ على المعلومات المضافة في العالم والتراث للأجيال القادمة.

المقدمة:

ان المكتبات العامة تعتبر عنصراً رئيسياً وفاعلاً لصياغة ثقافة المجتمع من خلال ما تتيحه للأفراد من فرص التواصل وتعلم المهارات الخاصة باكتساب المعرفة والبحث عن الحقائق والتفاكر وتبادل الآراء وتوفير الفرص للفرد من أجل التعلم الذاتي الكفيل بتحويله إلى فرد مبدع ملم بكافة قضايا مجتمعه ومحيطه، وهو الأمر الذي يتمخض عنه ثقافة مجتمعية رفيعة، كذلك فإن المكتبات تعتبر وسيلة ضامنة لحفظ الإرث الثقافي الخاص بكل مجتمع والذي يشكل عنصراً رئيسياً لا غنى عن الثقافة عنه إن هنالك أدوراً كبيرة ومهمة تقع على عاتق المجتمع في تنمية المكتبات العامة وجعلها في متناول أفراد المجتمع بالجاهزية المطلوبة لتحقق الفوائد الثقافية المرجوة منها، وفي هذا السياق فإن هنالك مهام وأدواراً منوطة بمراكز الأحياء في تأسيس وتجهيز المكتبات العامة داخل كل حي كمكتبة عامة لسكانه الذين يمكنهم المساهمة في هذا الجانب من خلال وقف بعض الكتب الخاصة بهم في مكتبة الحي بغية استفادة الجميع منها. حيث يمكن عرض الكتب الموقوفة داخل أرفف كاملة أو جدار أو حتى غرفة باسم الأشخاص الذين أوقفوها بحيث تضم كل كتبهم حتى تكون متاحة للجميع لقراءتها. كما يمكن استنباط آلية مثلى لنشر الكتاب المنطوق حتى يستطيع ذوي الإعاقة لا سيما المكفوفين قراءة تلك الكتب والاستفادة منها من خلال السماع، كما يمكن لدور النشر المختلفة أن تودع ما تطبعه من كتب في تلك المكتبات العامة وهنالك جانب مهم في رسالة المكتبة العامة وسط مجتمعها، ويتمثل في اكتشاف أصحاب المواهب المختلفة من تصوير ورسم وموسيقى وغيره وإبراز تلك المواهب في المكتبة العامة من خلال وضع آلية تجذب وتدفع الموهوبين للتسابق لإبراز مواهبهم في تلك المكتبات، وبدورهم يقوم أولئك الموهوبون بتنمية أفراد المجتمع الآخرين من خلال تدريسهم وتدريبهم على تلك المواهب، وعرض مواهبهم في تلك المكتبات.

تعريف المكتبة العامة

هى مؤسسة ثقافية تنشئها الدولة أو السلطات المحلية, وتزودها بكافة الأوعية التي تعين على كسب المعرفة والتثقيف الذاتي الحر والإحاطة بالمعلومات الجارية المتعلقة بالمجتمع وما يجرى فى العالم من أحداث و تطورات وتقديم كل ذلك لكافة المواطنين دون مقابل وبغض النظر عن الجنس أو السن او النوع او المستوى المهنى والعلمى اذن فهي مؤسسة شعبية تسعى إلى إنارة الطريق أمام الشعب وتثقيفه بأنواع الثقافات المختلفة والخبرات المتنوعة وخلق المواطن المستنير القادر على خدمة نفسه وخدمة المجتمع الذي يعيش فيه.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وظائف وخدمات المكتبة العامة

أ– خدمات المكتبة العامة:

خدمة الاعارة: فالمكتبة وجدت من اجل الاستخدام، وعلى ذلك كان لخدمة الاعارة الدور الرئيسى في تنشيط الاستخدام, ومد خدمات المكتبة الى خارجها. وتتم هذه الخدمة مجانا لجميع الفئات دون استثناء.

خدمة الارشاد المرجعي: تتطلب مجموعة المراجع الاساسية بالمكتبة خدمة متميزة للتعرف بطرق تنظيمها واسترجاع المعلومات منها, وذلك يتطلب اعداد برنامج مكثف للارشاد المرجعي سواء باللقاء الشخصي او اعداد نشرات تعريفية توزع على الجمهور.

خدمة الارشاد القرائي: وهى من اهم الخدمات التى تضطلع بها المكتبة العامة وتتمثل في توجيه القراء وارشادهم نحو المواد التى تقابل حاجاتهم الفعلية والمبنية على مستوياتهم العلمية والثقافية, ومتابعة قراءاتهم فى المستقبل باستمرار.

خدمة التصوير: وذلك لتوفير صور من المواد التى يسمح باعارتها خارج المكتبة (المراجع– الدوريات– النسخ الوحيدة) وذلك بمقابل مادى بسيط وذلك انطلاقا من مبدا توفير جميع المواد لكل القراء.

خدمات الاحاطة الجارية: وهى خدمة تتعلق بتقديم المعلومات الخاصة باهتمامات كافة الافراد بالمجتمع الذى تخدمه المكتبة اى انها ترتبط بخدمة قطاع جماهيرى عريض وتشمل هذه الخدمات الاعلام السريع بكل جديد يضاف الى المكتبة اصدار قوائم بالموضوعات التى تهم المجتمع (موضوعات زراعية– عمالية–صناعية–دينية....الخ) ويدخل فى هذه الخدمات الببليوجرافية.

خدمة سيارة الكتب: وهى خدمة تنطلق من مبدا توصيل الخدمة المكتبية لجميع افراد المجتمع مهما كانت اماكن تواجدهم. وهى خدمة مرحلية تتم لحين انشاء مكتبة فرعية لخدمة المناطق التى تحتاج الى مثل هذة الخدمات وهى فى الغالب مناطق نائية بعيدة او بها تجمعات سكنية متواضعة (زراعية– صناعية – او عمالية...الخ) ولا ينبغى حرمانها من هذة الخدمات ومن خلال برنامج خاص يمكن تشغيل سيارة الكتب فى ايام معينة من الاسبوع لزيارة المنطقة ثم العودة مرة اخرى لاستلام الكتب المعارة ويشترط فى مجموعات سيارة الكتب ان تناسب فى الاساس طبيعة المنطقة التى تخدمها , او تكوين الجماعات و الافراد من حيث النوع (الاطفال، الشباب، النساء، الاميين).

ب– وظائف المكتبة العامة:

تهتم المكتبات العامة بجميع مجالات المعرفة ولها أربع وظائف أساسية وهي الوظيفة التثقيفية ،والوظيفة التعليمية، والوظيفة الإعلامية، والوظيفة الترويحية فالمكتبة العامة تحرص على توفير الموارد وتقديم الخدمات التي تكفل للمستفيد منها التذوق الفني والجمال فضلا عن التكيف مع ظروف المجتمع وهذه هي الوظيفة التثقيفية وللوظيفة التعليمية للمكتبة العامة جانبان أساسيان اولهما دور المكتبة في دعم وظيفة المكتبة المدرسية أما الجانب الثاني فيتمثل في دورالمكتبة العامة في تعليم الكبار أما ما يتعلق بالوظيفة الإعلامية فان المكتبة العامة عادة ما تحرص على توفير مقومات الاحاطة بالإحداث الجارية والقضايا التي تهم مجتمع المستفيدين.

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الوظيفة الترويحية لهذه المكتبات تتمثل في حرصها على اقتناء المواد التي تفيد أفراد المجتمع في قضاء وقت الفراغ ، سواء كانت هذه المواد من الكتب أو المجلات العامة أو المطبوعات بوجه عام ، أو التسجيلات السمعية والبصرية ولا تقتصر مهمة المكتبات العامة على الأنشطة القرائية وإنما تحرص بعض المكتبات الآن على تهيئة مقومات الأنشطة الثقافية الأخرى كالندوات والمحاضرات والعروض المسرحية والحفلات الموسيقية إلى أخر ذلك من الأنشطة المرتبطة بأهداف هذه الفئة من المكتبات التي تلبي احتياجات بعض الفئات كالمعاقين والأميين.

أهداف المكتبة العامة

المكتبة العامة هي التي تقدم خدماتها بالمجان لجميع فئات الشعب لذا فإنها تهدف إلى عدة أهداف وهي:

- اتاحة جميع مصادر المعلومات المتوفرة مجانا لجميع من يرغبون في الاطلاع.
- تعكس مقتنياتها احتياجات المجتمع العقلية الحالية و المستقبلية.
- توفر امكانات وخدمات البحث والثقافة الذاتية وذلك لمعاونة الفرد على النمو الثقافى طبقا لاحتياجاته واهتماماته ورغباته و قدراته.
- توفر خدمات حية ومتكاملة اجتماعيا من اجل نشر الافكار و المعلومات بالمجتمع.
- المعاونة فى تحقيق اهداف التعليم الرسمى المدرسى وذلك لان المكتبة تعمل على توسيع افق الطلاب و حل المشكلات التى تواجههم فى دراساتهم النظامية.
- تشجيع وتدعيم القراءة لدى المواطنين عن طريق تقديم الخدمات و الأوعية التى ترضى مختلف الأذواق والحاجات العامة و الخاصة.
- تزويد القراء بالمعلومات اللازمة لهم لتحديث اعمالهم فى وظائفهم بالمجتمع وفى ادارة شئونهم العملية.
- تعمل على التطوير الثقافى والروحى واعداد المواطن للمشاركة الايجابية فى ثقافة العصر والمجتمع الذى يحيط به.
- تعمل على ان تكون اداة صلة بين المواطن وما يحدث فى العالم من احداث و تطورات معاصرة.

المكتبات العامة وأثرها في ثقافة الأمة

إن تيسير أسباب المطالعة من أهم عوامل الثقافة، ومهما أوتي المرء من قدرة على اقتناء الكتب فإنه أعجز من أن يظفر بمجموعة كبيرة منها تحتوي مختلف أنواع الكتب أو المجلات أو الصحف، كما أنه أكثر عجزاً من أن تكون لديه مكتبة تضم الآلاف أو عشرات الآلاف من الكتب لهذا كانت المكتبات الكبرى من الأمور المتعذر تأمينها لدى الأفراد إلا ما ندر، وإذا ما وجدت لدى البعض مثل هذه المكتبة فإنها لا تتعدى أن تكون مكتبة خاصة ذات نطاق ضيق ومحصور من حيث نوع الكتب وكميتها واقتصارها على صاحبها والتعطش إلى الثقافة غير محصور بنوع من المعرفة، وإنما هو عام ويشمل العديد من فروع العلم والمعرفة، ويتمشى انتشار الثقافة طرداً وعكساً مع تقدم الأمة أو تأخرها والمثقف من أبناء الشعب هو الذي يجمع إلى معلوماته الخاصة بناحية معينة من المعلوم حصيلة اطلاعاته على كثير من الكتب في مختلف العلوم والفنون، مع ما اكتسبه من خبرات اجتماعية أو إنسانية في حسن معاشرته للآخرين أو تتبعه لأخبارهم أو أسلوب معيشتهم أو طراز حياتهم؛ لأن كل هذه الأمور تدخل في نطاق الثقافة، وترفع مستوى أصحابها.

وليس أدل على حب العلم والازدياد منه في البلدان العربية من كثرة هذه المدارس والجامعات، وحرص الموجهين فيها على استيعاب جميع أبناء الأمة، ومن يأتي عليها من الأمم الأخرى، ضمن نطاق ما تتسع له والعلم كما هو معروف لا يأتي إلا بالتعلم، والكتاب وسيلة لهذا العلم، والمدرسة مفتاح ومنطلق للتزود منه ومهما توسعت برامج التعليم فإنها قاصرة عن أن تشتمل على جميع عناصر المعرفة، ولا

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

بد للمتعلم في سبيل توسيع معرفته من أن يستفيد من مناهل العرفان المبثوثة في بطون الكتب وما يلحق بها من وسائل الثقافة العامة، كالمجلات على اختلاف أنواعها والصحف والندوات العلمية.

خصائص المكتبة العامة

تكتسب المكتبة العامة صفة العمومية من خصائص أربعة تميزها عن سائر أنواع المكتبات:

أولاً: فهي عامة لأنها تفتح أبوابها لجميع القراء دون تمييز على اختلاف أعمارهم ودرجات تعليمهم وألوانهم وجنسهم وهي من هذه الزاوية رمز حي لديمقراطية الفكر إذ هو حق للجميع.

ثانيا: وهي عامة لأنها تضم خليطا من مواد نقل المعرفة البشرية في جميع العلوم والمعارف من ديانات إلى علوم اجتماعية إلى علوم بحتة وغير ذلك، ليس كتبا فقط إنما أيضا دوريات ومواد سمعية بصرية ومصغرات فلمية.

ثالثاً: وهي عامة لأنها تقدم هذا كله بالمجان ودون أي مقابل لأنها تتبع الدولة حق لكل مواطن كسائر الخدمات، وهي لا تترك القارئ يسعى إليها وحسب بل تسعى إليه أيضا.

رابعاً: وهي عامة لأنها لا تجبر أحدا على ارتيادها وليس ثمة إكراه على الدخول إليها على النحو الذي نصادفه في المكتبات المدرسية أو مكتبات الكليات أو المكتبات الجامعية فارتياد المكتبة العامة يخضع لرغبة الشخص في تثقيف نفسه والمكتبة العامة لا تقف مكتوفة الأيدي تنتظر القراء حتى يأتون من تلقاء أنفسهم بل تخرج لتدعوهم إلى القراءة وهي تضع برنامجا واسعا للعلاقات العامةلتعرف القراء بنفسها وتتعرف على القراء لتهيئ لهم ما يناسبهم من المواد القرائية وهذا البرنامج يسير في **ثلاثة اتجاهات:**

1- علاقات عامة تقوم بها المكتبة داخل المكتبة نفسها من حسن معاملة للجمهور حين يأتي ومن أناقة المبنى ونظافته وتلبية طلبات القراء باستمرار أو الاعتذار بأدب حين يصعب أو يتعذر تلبية طلبات المستفيدين لسبب أو أخر و وضع لوحات إرشادية لترشيد القراء إلى كيفية استخدام المكتبة.
2- علاقات عامة تقوم بها المكتبة داخل البيئة أو المجتمع الذي تخدمه ،حيث تدعو القراء إلى ارتياد المكتبة و الانتفاع بخدماتها ومواردها و وسيلتها في ذلك المحاضرات العامة داخل المؤسسات ...الخ وكذلك تدعو الجمهور من خلال الإذاعة والتلفزيون وبعض المطبوعات الخاصة بها.
3- علاقات عامة يقوم بها الجمهور نفسه داخل المكتبة كالمعارض التي يقيمها داخل المبنى الخاص بالمكتبة الفنانون المحليون والمحاضرات التي يلقيها الأفراد المثقفون في المجتمع المحلي.

المكتبات العامة والتطور التكنولوجي

ما زالت المكتبات العامة أقل أنواع المكتبات انشغالا بالإنترنت، فهي ما فتئت تعمل بالوسائل التي ألفتها منذ سنوات طويلة دون تغيير إلا بحدود ضيقة. أما المكتبات العامة في البلاد العربية فهي تسير بالطرق التقليدية البحتة، إنها أماكن للكتب والدوريات والمؤلفات المطبوعة، أكثر من أي شيء آخر والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل ستخفى هذه المكتبات من الوجود بعد أن تصبح ثورة الإنترنت حقيقة واقعة في كل مكان، ويصبح كل إنسان بمقدوره تحصيل المعلومات التي يريد، من أي مكان، وبدون حدود، بنفسه ولنفسه ؟ وإذا

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

كان الأمر كذلك، فمتى ستختفي هذه المكتبات من الوجود؟ إن المكتبات العامة ما زالت بعيدة بشكل أو بآخر عن الارتباط بالإنترنت، بل وحتى بشبكات المعلومات الأخرى، وينسحب ذلك حتى على الدول المتقدمة، علماً بأن أهمية هذه المكتبات ما زالت قوية في حياة الناس، ومطلوب منها الاستمرار في المحافظة على هذه الأهمية، ولذلك يكون من الضروري السعي لجعلها ترتبط بشبكات المعلومات قدر الإمكان والحاجة إن علينا اليوم أن ننظر إلى المكتبات العامة نظرة أكثر اتساعاً وانفتاحاً، بل وأكثر حداثة، بغية مسايرة مطالب العصر، وأفاق المستقبل. ونستطيع الجمع بين الخدمات التقليدية والعصرية على حد سواء، لذا من واجبنا مساعدتها للدخول إلى المعلومات بأشكالها الحديث ، فضلاً عن الأوعية التقليدية، إن من واجب هذه المكتبات أن تكون مراكز ثقافية في مناطقها، وهذا يتطلب منها استخدام كافة الوسائل الممكنة والمتاحة، المطبوعة وغير المطبوعة ، والسمعية – البصرية ، والآلية ، حتى تكون مراكز اتصال نافع ، بالمفهوم الحديث لهذه الكلمة ، وليس معنى ذلك أن تقف الوسائل الحديثة منها موقف المنافس للكتاب، بل موقف المكمل له.

فعبر شبكة الإنترنت أصبح بإمكان هواة الإطلاع الدخول إلى موقع خاص يتضمن مقتنيات عدد كبير من المكتبات العالمية العامة والخاصة ، ويتيح للقارئ أو مستخدم الموقع إمكان طرح أسئلة أو استفسارات حول محتويات كل مكتبة كما يرشد الباحثين– على وجه الخصوص– إلى أسماء الكتب والمراجع التي يحتاجون إليها ، أو أسماء المكتبات التي يمكن أن يجدوا فيها ما يريدونه . وسوف يكون هذا الموقع– الذي سيطلق على الشبكة في يونيو المقبل– بمثابة نقطة التقاء بين المكتبات الكبرى ، والناس الذين سيجدونها فرصة لزيارة مكتبات لم يكن بمقدورهم زيارتها جميعاً في آن واحد، وسيركز الموقع في البداية على اللغة الإنجليزية ، على أن يتم التعامل مستقبلاً مع عشرين لغة غيرها وبالطبع فإن عصب التطور التكنولوجي في مؤسسات المعلومات هو أجهزة الحاسب الآلي ، وقد درج البعض على استخدام مصطلحات مشتقة من اسم هذا الجهاز فظهرت مصطلحات: التحسيب والحوسبة والحسابات ...الخ ومفهوم الحوسبة اصطلاحاً هو استخدام الحاسوب وما يتبعه من أجهزة ومعدات ونظم معلومات واتصالات لاختزان المعلومات والحصول عليها واسترجاعها وبثها.

ويميز بعض المكتبيين بين مستويين من مستويات الحوسبة :

فالأول يطلقون عليه البنية التحتية، ويشمل الحوسبة والفهرسة والدوريات والإعارة ، وتبين عند التطبيق قصوره عن تلبية حاجات المكتبة، وحل المشكلات التي تواجهها.

والمستوى الثاني يقوم على البنية التحتية، ولكنه يقوم بتعميق الحوسبة وتكاملها، ويشمل تحليل النظم، وبناء شبكة المعلومات، وتوفير وسائل اتصال مباشر بقواعد المعلومات الوطنية والعالمية، وإعداد الببليوجرافيات، واقتناء قواعد البيانات على الأقراص الضوئية، وحوسبة المكاتب وتكمن أهمية الحوسبة في المكتبات في ضرورتها لحل مشكلة المكتبات في تزايد أعبائها في ضبط سجلات المعرفة وتوفير مداخل مناسبة لكل سجل، خاصة في المكتبات الجامعية والمكتبات الكبيرة، كما تحتاج المكتبات إلى رفع مستوى خدماتها دونما حاجة لزيادة عدد العاملين فيها، وتحتاج إلى توفير الوقت والمال، والحوسبة تحقق هذه الأغراض بتوفير الدقة والسرعة وتيسير الوصول إلى أي سجل في المكتبة كما تتيح الحوسبة خدمات جديدة لا يمكن تحقيقها بالطرق اليدوية، فيمكنها إعادة ترتيب السجلات حسب الحاجات، وإعداد القوائم المطبوعة بأقصى سرعة، وتوفير خدمة الإحاطة الجارية، والإحصائيات اللازمة لتقييم المجموعات وتنميتها، والمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات ورسم السياسات، وكذلك فإن الحوسبة تمكن المكتبة من الاتصال بقواعد البيانات والحصول على النصوص المطلوبة، إضافة إلى اقتناء مجموعة من قواعد الأقراص الضوئية ولعل أعظم إنجاز للحوسبة هو إمكانية الاشتراك والدخول في شبكة الإنترنت العالمية.

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

دور المكتبات ومراكز المعلومات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ودعم خطط ورؤى التنمية الوطنية:

تواجه البلدان الهشة قيوداً مؤسسية معمقة تتطلب الاهتمام، من أجل تحقيق نتائج إنمائية أفضل لمواطنيها. كما تؤدي القضايا الأساسية مثل جهود التنمية المجزأة عبر القطاعات، والقدرة المحدودة على إحداث التغيير إلى إضعاف إمكانية تحقيق النتائج المرجوة، وخلق تحديات مختلفة تعيق تحقيق التنمية المستدامة. تتمثل إحدى طرق مواجهة هذه التحديات في التأكد من أن البلدان تعمل على تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة والتي تتطلب تدخل عدد من أصحاب المصلحة للحد من هذه التحديات لصالح البشرية، وأحد هؤلاء أصحاب المصلحة هو قطاع المكتبات والمعلومات.

تلعب المكتبات دورًا أساسيًا في المساعدة على مواجهة التحدي الكبير لأهداف التنمية المستدامة من خلال توفير الوصول إلى المعلومات، والوصول العام إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومساعدة الناس على تطوير القدرة على الاستخدام الفعال للمعلومات، وكذلك من خلال الحفاظ على المعلومات لضمان الوصول المستمر للأجيال القادمة.

تضمّ أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر (والتي يطلق عليها أحياناُ الأهداف العالمية) وعوداً تتّسم بقدرتها على تغيير العالم ليكون مكاناً أفضل للعيش والعمل والاستمتاع بحلول عام 2030. فمنذ إطلاقها في عام 2015، أصبحت أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر جزءًا لا يتجزأ من مجتمع البحث. على سبيل المثال، يطلب العديد من ممولي الأبحاث الآن تقديم طلبات للحصول على جوائز لإثبات التوافق مع أهداف التنمية، بينما يتم قياس الجامعات وفقًا لتقدمها نحو أهداف التنمية المستدامة من خلال مبادرات مثل تصنيفات التايمز للتعليم العالي.

كيف تدعم المكتبات أهداف التنمية المستدامة؟

جميع المكتبات متصلة بشبكات جيدة بشكل استثنائي، ويمكنها التفكير والتصرف عالميًا بطريقة تجد العديد من المنظمات والمؤسسات صعوبة في القيام بها. تقدم المكتبات أيضًا نقاط لقاء رائعة وطرقًا استثنائية لتجميع الأفكار من مختلف التخصصات لحل المشكلات الضخمة. كما تقدم المكتبات حول العالم مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات التي تعزز تحقيق كل هدف من أهداف التنمية المستدامة، ابتداءً من تعزيز محو الأمية إلى توفير الوصول المجاني إلى المعلومات، حيث تعد المكتبات أماكن آمنة ومرحبة في قلب المجتمعات. المكتبات تعزز الابتكار والإبداع والوصول إلى المعرفة العالمية للأجيال الحالية والمستقبلية، ويساعد في ذلك طاقم عمل متفانٍ يتمتع بفهم معمق للاحتياجات المحلية، ما يمكنهم من تعزيز الإدماج الرقمي من خلال تسهيل الوصول إلى تقنيات المعلومات والاتصالات والاتصال بالإنترنت وتقديم الخدمات للأشخاص الذين يواجهون تحديات اقتصادية أو الأشخاص الذين أجبروا على الهجرة بسبب تغير المناخ. وكلما زاد تفكير المكتبات في أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة وكيفية ادماج هذه الأهداف في عملها الخاص، سيتم التعامل مع هذه الأهداف، ليس فقط باعتبارها قضايا عالمية ، ولكن كقضايا محلية. فهناك أهداف تتعلق بالسلام والعدالة والمؤسسات القوية والتعليم الجيد تلك الأهداف وثيقة الصلة بالمكتبات، والتي تلعب دورًا مهمًا في الحفاظ على الثقافة ودعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية لاقتصاد المعرفة.

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المكتبات لضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع

خدمات المكتبات والمعلومات ضرورية لتطوير التعليم وزيادة الكفايات الوطنية. تقدم المكتبات العامة في جميع أنحاء العالم دروسًا حول كيفية استخدام أجهزة الكمبيوتر أو وسائل التواصل الاجتماعي. يعد تعليم الناس ومحو الأمية الرقمية أحد أهداف التنمية المستدامة، وهي المفتاح لجعل عالمنا أكثر استدامة وسلامًا وأمانًا ماليًا وأظهرت الدراسات أنه عندما يتلقى الأطفال تعليمًا جيدًا، فإنهم يتمتعون بفرص أكبر في الحياة، مثل صحة أفضل، وفرص عمل أكبر، وزيادة المشاركة في العملية السياسية. علاوة على ذلك، تعتبر القراءة المهارة الأساسية التي يعتمد عليها اكتساب كل مهارة أخرى. القراءة تمكن الأفراد من اكتساب المعرفة والمعلومات والمهارات والقيم والمواقف اللازمة للوعي والتنمية الشخصية والعائلية والمجتمعية والوطنية. تسمح عادات القراءة الجيدة للأفراد بتحليل وفهم قضايا الأمة بشكل نقدي. وبالتالي، فإن ثقافة القراءة الجيدة هي بوابة الازدهار الاقتصادي لأن المعرفة قوة تسهم خدمات المكتبة القرائية المقدمة للأطفال والشباب وكبار السن وغيرهم من الشرائح المجتمعية الأخرى بجعل القراءة عادة ومتعة. وفي هذا الاطار تقدم المكتبات فائدة حقيقية للمستخدمين من حيث تنمية القدرات من خلال توفير الوصول إلى مواد القراءة وبرامج محو الأمية، وتعزيز الأداء الأكاديمي للطلاب وكذلك الأنشطة التعليمية غير الرسمية. من ناحية أخرى توفر المكتبات بيئة محفزة للعلماء والباحثين، و المساهمة في وضع الخطط والتصورات الرامية إلى تعزيز البحث العلمي وتوظيف مخرجاته لخدمة قضايا التنمية و الأهداف الوطنية.

المكتبات لتعزيز الرعاية الصحية

تعد المكتبات بجميع أنواعها، بما في ذلك المكتبات العامة والطبية، شريكًا مهمًا في جهود محو الأمية الصحية المجتمعية يمكن أن تلعب المكتبات المجتمعية والعامة بشكل خاص دورًا محوريًا لمواجهة تحديات الرعاية الصحية في أي مجتمع. توفر المكتبات المساحة والمواد الإعلامية الرقمية أو المادية وخدمات المعلومات والشبكة التي يمكن استخدامها لمشاركة المعلومات الصحية وبالتالي تعزيز الحياة الصحية وتجنب الأمراض التي يمكن الوقاية منها توفر المكتبات الطبية ومكتبات المستشفيات إمكانية الوصول إلى الأبحاث الطبية التي تدعم تحسين النتائج السريرية والصحة العامة. يساعد الوصول العام إلى المعلومات الصحية في جميع المكتبات الناس على اتخاذ خيارات أفضل لأسلوب الحياة والبقاء في صحة جيدة. للمكتبات العامة دور رئيسي في توفير المعلومات الصحية للفئات الضعيفة مثل المهاجرين الجدد والأشخاص الذين يعانون من التشرد. تشمل الخدمات: الوصول إلى معلومات صحية موثوقة، وتطوير مهارات محو الأمية الصحية، وتقديم المساعدة في البحث والحصول على التأمين الصحي المناسب، وتنظيم التدريب على الإسعافات الأولية والمشاركة فيه. ومع ذلك، غالبًا ما يشعر موظفو المكتبة أنفسهم بأنهم غير مهيئين للتعامل مع الشواغل الصحية والاجتماعية لروادهم. لسد هذه الفجوة، يمكن لموظفي المكتبة تقديم برنامج استضافات لمتخصصين في مجال الرعاية الصحية، والذين هم الأقدر على تقديم النصح والإرشاد، والتعرف على الرعاة المعرضين للخطر وإحالتهم إلى الموارد المناسبة.

المكتبات من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان

منذ نشأتها، لعبت المكتبات دورًا فريدًا في المجتمعات دور الوسيط المحايد، الذي يقوم بدور الوسيط في المعلومات من أولئك الذين يوزعونها لمن يسعون إليها. لهذا السبب، فإن المكتبات هي المكان المثالي لدعم تطوير الديمقراطية في الدول التي تمر بمرحلة انتقالية. تعتبر الشفافية وإمكانية الوصول والمساءلة، من أهم العناصر الضرورية للحكم الديمقراطي. وقد تم تحسين هذه العناصر بشكل كبير من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المكتبات. من جهة أخرى فإن إخفاء الهوية الذي يمكن أن يقدمه استخدام تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات في المكتبات، بالإضافة إلى إمكانية مشاركة المواطنين في الوقت والمكان الذي يناسبهم، يجعل أدوات وخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المكتبات منصات جذابة لتعزيز الشفافية وإمكانية الوصول والمساءلة، وذلك لأن التقنيات الرقمية تسهل التواصل، والدعوة، والتعبئة، وتقديم الخدمات، والنقاش النقدي، والتصويت، ومراقبة الانتخابات، وحرية التعبير. إن انتشار الهواتف المحمولة والشبكات الاجتماعية قد مكّن بشكل خاص من تضخيم الرسائل وتسريع تدفق المعلومات وفتح مساحات جديدة لمشاركة الأفراد والمجتمعات في ضمان فعالية الديمقراطية وسيادة القانون والمراقبة لحقوق الإنسان. تعد حرية المعلومات وحق الفرد في الخصوصية مكونات أساسية للنمو الشخصي والتفاهم الثقافي واحلال عالم يسوده السلام. يلعب أمناء المكتبات في المجتمعات الديمقراطية أدوار مهمة لجعل ذلك ممكنًا من خلال تثقيف جميع المستخدمين حول الحرية الفكرية وضمان حرية الوصول إلى المعلومات.

المكتبات وحماية الثقافة الوطنية

بناءً على السياق الاجتماعي للاستخدام، فإن المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف هي الحامية لمعارف السكان الأصليين والتراث الثقافي فهي تحمل الرسومات واللوحات وغيرها من المواد الوثائقية، بما في ذلك المخطوطات والسجلات والكتب والمواد السمعية البصرية. حالياً تكتسب معرفة الهوية للسكان الأصليين قبولًا واسعًا في المجتمع العالمي، وقد أثار ذلك الكثير من القلق بشأن الحاجة إلى الحفاظ عليها لصالح الأجيال القادمة. ونتيجة لذلك، تم إطلاق مبادرات مختلفة من قبل كل من المنظمات الحكومية وغير الحكومية من أجل جمع وحفظ ونشر معارف السكان الأصليين. ومن هنا من المهم أن تقدم المكتبات ودور المحفوظات برامج لجمع وحفظ ونشر المعارف الأصلية، وإتاحة وتعزيز موارد المعلومات التي تدعم البحث والتعلم عن معارف السكان الأصليين والمعارف التقليدية وأهميتها واستخدامها في المجتمع الحديث.

المكتبات كمحركات لتحفيز العلوم والتكنولوجيا والابتكار

تدعو خطة أهداف التنمية المستدامة 2030 جميع البلدان إلى تعزيز البحث، ورفع القدرات التكنولوجية، وتشجيع الابتكار، وزيادة عدد العاملين في البحث والتطوير، وزيادة الاستثمار العام والخاص في البحث والتطوير، حيث من المسلم به على نطاق واسع أن تطبيق العلم والتكنولوجيا والابتكار يزيد من كفاءة أنظمة الإنتاج ويعزز القدرة التنافسية الصناعية. لذلك، يجب على الحكومات تسخير العلم والتكنولوجيا والابتكار، انطلاقاً من أن التحول الاجتماعي والاقتصادي يمكن أن يتحقق من خلال زيادة الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالتكنولوجيات المناسبة؛ تقييم سياسات واستراتيجيات المعلومات الحالية ، وتحديد التحديات المواجهة وأفضل الممارسات على المستويات المحلية والوطنية والعالمية ؛ واتاحة أدوات وخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأسعار معقولة وقابلة للتكيف في المكتبات التي يمكن للمستخدمين الوصول إليها. يجب أن تعزز المكتبات بغض النظر عن نوعها نظام إدارة المعلومات الخاص بها لإنشاء وتنظيم وتبادل المعلومات القابلة للاستخدام مع الناس، فالحصول على المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب والشكل المناسب له أهمية قصوى للمستخدمين.

كما أن تحسين أنظمة المكتبات لدينا والوصول إلى المعلومات المعرفة سيؤدي إلى تنمية رأس المال الاجتماعي والبشري. وفي هذا السياق يمكننا الاطلاع على منصة الخدمات المكتبية من مداد، والتي تقدم للمكتبات العربية الفضاء المفتوح للخدمات المكتبية الذكية، والاستجابة لتطلعات المستخدم الرقمي، والإحاطة المعززة لإدارة أعمال المكتبة والكفاءة في تكاليف التشغيل والوصول، وغيرها من المميزات الفعالة التي تساعد المكتبات على تقديم المعلومات والخدمات التي من شأنها تنمية رأس المال الفكري.

الإصدار الخامس - العدد خمسون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

بعد هذا العرض لدور المكتبات في تحقيق التنمية الشاملة المستدامة، يمكننا القول وبكل ثقة أن خدمات المكتبات والمعلومات هي أداة حيوية في جميع أشكال المساعي البشرية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. لذلك من الضروري بذل جميع الجهود لإنشاء خدمات مكتبية ومعلومات فعالة للإدارة السليمة وتوفير ونشر المعلومات وضمان أن هذه الخدمات يجب أن تعمل بما يتجاوز الممارسات التقليدية لتحقيق تأثير أكبر في التحرك نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

دور المكتبة في تنمية ثقافة الفرد

إن عملية البحث والتمحيص عن الثقافة والتأليف وعملية التوفيق بين عناصر الثقافة التي ينتج عنها الاختراع هي عمليات تحتاج إلى مكتبات غنية منظمة تنظيماً جيداً، فالمكتبات مؤسسات اختزانية تحتوي على عناصر الثقافة تتكفل بحفظها وتنظيمها وتسليمها للأجيال القادمة، فبدونها يصعب على الفرد –في ظل تعدد وتنوع مصادر المعرفة– أن يلم ولو بقليل مما تنتجه المطابع في عام واحد كما أنه في ظل الارتفاع الحاد في أسعار بعضها، يصعب على كثير من الناس اقتناء ما يحتاجون إليه ولا سيما المصادر المرجعية.

وإذا كانت المكتبة يمكنها أن تؤدي دوراً مهماً في ثقافة بما تقدمه له من خلاصة الفكر الثقافي للبشرية بعد عملية تنظيمية بصورة تسمح بتلبية احتياجاته المختلفة بسهولة ويسر، فإن المكتبة يمكنها أن تنمي أيضاً هذه الثقافة، وذلك إذا اتبعت سياسة اختيار بناءة تهدف إلى تنمية التفكير الأصيل لدى الأفراد واتبعت سياسة جذب خاصة للأفراد المستفيدين يمكن من خلالها إيصال اختياراتها إليهم فإذا نجحت المكتبة في ذلك، فإنها مما لاشك فيه سوف تؤدي دوراً مهماً من أهم الأدوار في تنمية ثقافة الفرد.

فالمكتبة لها قوة تأثير على ثقافة الفرد وتنميتها وذلك من خلال محتوياتها وخصوصاً المطبوعة. فلقد تبين حديثاً أن الكتب والدوريات لهما تأثير قوي في بناء الفرد ثقافياً إلى حد يجعلهما يتفوقان على وسائل التأثير الأخرى مثل (الانترنت، الإذاعة، التلفزيون، المسرح) ولا سيما أن هذه الوسائل تعتمد أولاً على المواد المطبوعة.

دور أخصائي المكتبات في تنمية الوعي الثقافي للمجتمع من خلال المكتبات العامة

للمكتبات العامة دور حاسم في التنمية الثقافية لأن الكتاب الجيد هو خلاصة فكر انساني جيد و منظم في كل مجال ولهذا ينعكس اثره على تفكير القارئ و سلوكه بوجه عام.

هناك قائمة طويلة في الأنشطة التي تسهم فيها المكتبات العامة بالدول المتقدمة للنهوض بتعليم و ثقافة أفراد المجتمع مثل:

1. الاشتراك في برامج محو أمية البالغين سواء بالقيام بأنشطة منفردة أو بالتنسيق مع مؤسسات العمل الاجتماعي و غيرها و تقديم خدمات لدور الحضانة و دور رعاية الأطفال و الأيتام و المسنين وايداع مجموعات من الكتب و اوعية المعلومات بهذه الدور.
2. تشجيع القراءة في جميع المراحل السنية بعقد حلقات قراءة جماعية و نوادي قراء و برامج القراءة الصيفية للأطفال و النشئ و الأسرة.
3. ايداع مجموعات من الكتب و المواد التعليمية في دور الحضانة و فصول تعليم الكبار و مراكز محو أمية الأسرة و عمل اشتراكات خاصة للمدرسين تتيح لهم استعارة مجموعات كبيرة من الكتب و أوعية المعلومات لاستخدامها للتدريس في الفصول.
4. اعداد برامج و أنشطة خاصة لأولياء الأمور تمكنهم من مباشرة ابنائهم في دراستهم.

الخاتمة

التعليم هو العمود الفقري لتقدم أي مجتمع. تلعب المكتبات دورًا حاسمًا في تعزيز التعليم والبحث وتنمية الشخصية والأخلاق وغيرها من القيم المهمة. لا يمكن لمجتمع أن يزدهر بدون تعليم مناسب والمتطلب الأساسي لنظام التعليم هو المعرفة المتوفرة في الكتب. تحصل المكتبات على الكتب مع مواد القراءة الأخرى وتنظمها وتحافظ عليها وتنشر المعلومات على المستخدمين. بهذه الطريقة ، تلعب المكتبات دورًا مهمًا في تنمية المجتمع.

المراجع:

د. جواهر بنت عبد العزيز النهاري، (٢٠٢٠)، دور المكتبات العامة في النهوض بثقافة المجتمع، مقالة منشورة على موقع البلاد عبر الرابط الإلكتروني التالي: https://albiladdaily.com، تمت الزيارة بتاريخ: ٠٧-١١-٢٠٢٢، الساعة: ٠٢:٠١ مساءاً.

احمد عمر احمد عمر سالم غلاب، (٢٠٢٠)، دور المكتبه فى تنميه الفرد، مقالة منشورة على موقع أريد، عبر الرابط الإلكتروني التالي: https://portal.arid.my، تمت الزيارة بتاريخ: ٠٨-١١-٢٠٢٢، الساعة: ٠٦:٤٢ صباحاً.

هيام حايك، (٢٠٢٢)، دور المكتبات ومراكز المعلومات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ودعم خطط ورؤى التنمية الوطنية، مقالة منشورة على مدونة نسيج، متوفرة على الرابط التالي: https://blog.naseej.com، تمت الزيارة بتاريخ: ٠٨-١١-٢٠٢٢، الساعة: ٠٨:٠٠ صباحاً.

موفق ملكاوي، (٢٠١٩)، المكتبات العامة وضرورتها، مقالة منشورة على مدونة الغد متوفرة على الرابط التالي: https://alghad.com، تمت الزيارة بتاريخ: ٠٨-١١-٢٠٢٢، الساعة: ٠٨:١٥ صباحاً.

سارة قشطة، (٢٠٠٧)، دور أخصائي المكتبات في تنمية الوعي الثقافي للمجتمع من خلال المكتبات العامة، مقالة منشورة على مدونة منتديات متوفرة على الرابط التالي: https://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=15160، تمت الزيارة بتاريخ: ٠٨-١١-٢٠٢٢، الساعة: ١٢:٢٠ صباحاً.

Hafijull, M. (2021). The Role of Library in the Modern Society for supporting Education to Create a Sustainable Future.

Ari, R. (2017). Importance and role of libraries in our society. 2. National Journal of Interdisciplinary Studies, 2, 59-65.

Maurya, R. J. (2016). Role of public libraries in the development of society. Library Waves, 2(2), 139-142.

Abstract:

Libraries are places of information. Once the majority assume it is a "library" they hold books. And while this is indeed true, modern books take very different forms, such as e-books and audiobooks. Libraries, through simple books, are places of data, providing individuals with free access to a wealth of data that they would not normally observe elsewhere, whether online, in print, or in person. Libraries play an essential role in society, as gateways to information and culture. The resources and services they provide opportunities for learning, support achievement and education, and facilitate new ideas and opinions that are central to an indigenous and innovative community. In addition, it facilitates the collateral associated with the original records of data created and accumulated by previous generations. In a transcendent world without libraries, it can be troublesome to develop human analysis and information or preserve the added information in the world and heritage for future generations.